

المشاركة الشعبية في إعداد المخطط الهيكلي من وجهة نظر سكان التجمعات الحضرية في
محافظة الخليل - حالة دراسية

**Public Participation in the Preparation of the Master Plan from the
Point Of View of the Population of Urban Agglomeration in Hebron
Governorate - a Case Study**

محمد الخطيب، و سامر رداد

Mohammad Al Khatib & Samer Raddad

دائرة الجغرافيا ودراسات المدن، كلية الآداب، جامعة القدس، ابو ديس، فلسطين

بريد الكتروني: malkhatib@arts.alquds.edu

تاريخ التسليم: (2013/8/1)، تاريخ القبول: (2014/4/23)

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى قياس المشاركة الشعبية في المخطط الهيكلي من وجهة نظر سكان التجمعات الحضرية في محافظة الخليل، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التي وردت في الاستبانة المخصصة لهذه الدراسة، ومن ثم تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS اعتماداً على المنهج التحليلي، حيث تم اختيار عينة عشوائية بلغت (400) شخص تمثل جميع السكان في التجمعات الحضرية في محافظة الخليل، كما تهدف إلى تحديد أهم الملامح والمميزات الخاصة بعملية المشاركة الشعبية في عملية التخطيط، من حيث طرق المشاركة ودورها في التنمية المحلية، كما تسعى الدراسة للتعرف على مدى إقبال السكان وإدراكهم لأهمية المشاركة. وقد توصلت الدراسة الى نتائج عدة منها: ان (2،61%) من أفراد العينة لم يسمعوا بالمخطط الهيكلي، وأن (5،9%) قد شاركوا في عملية التخطيط، توزعت مشاركاتهم بين المشاركة في الإعداد والاعتراض، كما توصلت الدراسة إلى أن (22%) من المجيبين يعتبرون المخطط الهيكلي سيئاً و(4%) اعتبروه ممتازاً، وتوزعت النسب الأخرى بين مقبول وجيد، وبخصوص نتائج فرضيات الدراسة اتضح عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة الشعبية ومتغيري العمر والدخل، بينما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة الشعبية ومتغيري التعليم والنوع الاجتماعي.

الكلمات الدالة: المشاركة الشعبية في التخطيط، المخطط الهيكلي، المناطق الحضرية، التنمية المحلية.

Abstract

This study aims to measure local community participation in master plan of Hebron District and its people's point of view. A questionnaire was designed to find out local community point of view. 400 people were randomly selected and were also asked to answer the questionnaire. Data were tabulated and were analyzed using SPSS. The study has revealed that 61% of those who were interviewed did not hear about the master plan. It was also found out that 9.6% participated in such a master plan. Despite that fact that 4% consider it as an excellent one, it was found that 22% of local communities consider that the master plan was not satisfactory. The study has also revealed that there were no statistical significance between local community's participation with age and income, but there were there were statistical significance between gender and education.

Key words: community participation, master plan, urban areas, local development.

مقدمة

تتميز عملية التخطيط بأنها عملية جماعية يشترك فيها مجموعة من العناصر، ومن هذه العناصر: الحكومة أو من يمثلها من جهات مسؤولة عن إدارة عملية التخطيط أو ما يعرف بالهيئات المحلية، والسكان الذين سيستفيدون من عملية التخطيط، بالإضافة إلى المخطط الذي يعدّ محور عملية التخطيط ومركزه، والذي يلعب دور الوسيط في تقريب وجهات النظر بما يتماشى مع رغبات أصحاب القرار من جهة، وتلبية احتياجات السكان الموجودين في المنطقة من جهة أخرى. إنّ عملية التخطيط على المستوى المحلي لها خصوصية أكبر من التخطيط على المستوى الإقليمي والقومي، كونهما يعبران عن الرؤية العامة للدولة، بينما التخطيط على المستوى المحلي يتمثل في خصوصيته التي تسعى لتحقيق مطالب السكان في أماكن إقامتهم، لذلك لا بدّ من إشراكهم في عملية التخطيط؛ لأنهم أدركوا احتياجاتهم من المشاريع التخطيطية التنموية، ومن هنا جاءت البداية التي انطلقت منها هذه الدراسة وخصوصاً أنّ المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية يعدّ من المجتمعات النامية التي هي في طور التنمية، مع العلم أنّ العمليات التنموية السابقة كانت معدومة، وإن وجدت، فإنها تخدم مصالح الاحتلال الإسرائيلي الذي سيطر على الضفة الغربية حتى فترة قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 (wafainfo, 2014).

وقد ركزت الدراسة على الإطار التخطيطي الذي من شأنه تحقيق عمليات التنمية في التجمعات السكانية الحضرية والمتمثل في المخطط الهيكلي، ومن الأمور التي دفعت الباحثين إلى اعتماد المخطط الهيكلي منطلقاً لدراسة عملية المشاركة الشعبية في التجمعات السكانية الحضرية، هو وجود مخطط هيكلي لكل تجمع، وهذا المخطط يعدّ الصلة الوحيدة بين السكان وعملية التخطيط؛ لأنه يشكل الإطار الذي ينظم عمليات البناء والتوسع العمراني داخل المناطق الحضرية، بالإضافة إلى أنه المسؤول عن توفير احتياجات السكان من مرافق وخدمات إجتماعية، كما تجدر الإشارة إلى نقطة في غاية الأهمية والمتمثلة في الظروف السياسية الموجودة في الضفة الغربية التي تشكل عائقاً أمام المخططات على المستويين: القومي والإقليمي، فالكثير من المخططات أعدت إلا أنها لم تنفذ لعدم وجود سيطرة مكانية وانعدام التواصل الجغرافي الذي يعتبر العنصر الرئيس في نجاح عمليات التخطيط على المستوى القومي والإقليمي، ومن هنا يمكن القول إن معظم المخططات التي تم تنفيذها تدرج تحت إطار المستوى المحلي. وفي النهاية فإن إعداد المخطط الهيكلي يتميز بمواصفات عدة من أهمها ضمان إشراك السكان بعمليات التخطيط في جميع المراحل بصورة مباشرة وغير مباشرة شريطة توعيتهم بأهمية المشاركة في إنجاز المخططات على المستوى المحلي (Al-mudafar & Yusif, 2010, p.49)

منطقة الدراسة

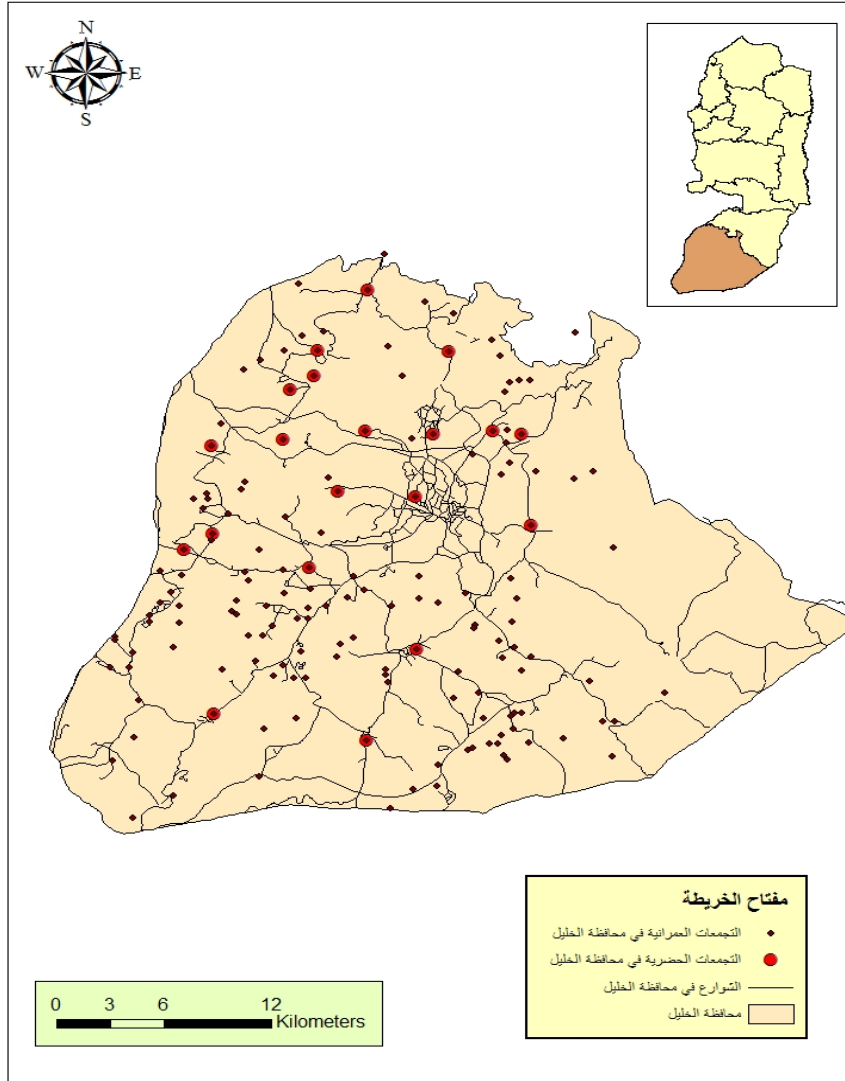
تشمل منطقة الدراسة التجمعات السكانية الحضرية في محافظة الخليل حسب التعريف الإحصائي للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، حيث تضم عشرين تجمعاً سكانياً هي: (الخليل، وصوريف، وخاراس، ونوبا، وبيت أولى، وسعير، وحلحول، والشيوخ، وترقوميا، وبيت كاحل، وإذنا، وتفوح، ودير سامت، وبنين نعيم، وبيت عوا، ودورا، ويطا، والظاهرية، والسموع، وبيت أمر). والخريطة رقم (1) توضح منطقة الدراسة، وقد بلغت محافظة مساحته إجمالية مساحه الضفة الغربية (997) كيلو متراً مربعاً في عام (2008)، وبذلك فإنها تشكل (17.6%) من إجمالي مساحه الضفة الغربية (Palestinian Central Bureau of Statistics, 2010, p.31).

أهداف الدراسة

1. قياس إذا ما كان هناك مشاركة شعبية في المخططات الهيكلية داخل التجمعات السكانية الحضرية في محافظة الخليل.
2. التعرف على طرق المشاركة الشعبية في المخططات الهيكلية.
3. التعرف على دور المشاركة في عمليات التنمية والتخطيط المحلية من وجهة نظر سكان التجمعات الحضرية.

منهجية الدراسة وأدواتها

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، ومن ثم تحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، حيث سيتم استخدام تحليل (T-Test) وتحليل (One Way Anova)، بالإضافة إلى استخراج التكرارات والنسب المئوية، قد تم اختيار عينة عشوائية تكونت من (400) شخص تمثل جميع السكان في التجمعات الحضرية في محافظة الخليل بناء على الطريقة المبتكرة من قبل العالم مورجان عام (1970) حول طريقة تحديد حجم العينة، وقد تم توزيعها بناءً على الوزن النسبي لعدد سكان التجمع من المجموع الكلي لعدد السكان في العشرين تجمعاً، خلال الفترة بين تاريخ (2012\7\5) - (2012\12\30) والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد السكان، ونسبتهم المئوية، واسم التجمع.



خريطة (1): منطقة الدراسة. المصدر (Ministry of Local Government Hebron, 2014).

جدول (1): عينة الدراسة حسب عدد السكان، ونسبتهم المئوية، واسم التجمع.

| الرقم | اسم التجمع | عدد السكان | % من المجموع الكلي لعدد السكان في المحافظة | عدد الاستبيانات | وجود مخطط | سنة المصادقة |
|-------|----------------|---------------|--|-----------------|----------------|--------------|
| 1 | صوريف | 13356 | 3 | 12 | لا يوجد | |
| 2 | بيت أمر | 13548 | 3 | 12 | يوجد | 2011 |
| 3 | خاراس | 6655 | 1.5 | 6 | يوجد | 2004 |
| 4 | نوبا | 4336 | 1 | 4 | يوجد | 2009 |
| 5 | بيت أولى | 10885 | 2.5 | 10 | يوجد | 2007 |
| 6 | سعير | 18045 | 4 | 16 | يوجد | 2008 |
| 7 | حلحول | 22128 | 5 | 20 | يوجد | 2013 |
| 8 | الشيوخ | 8811 | 2 | 8 | يوجد | 2005 |
| 9 | ترقوميا | 14357 | 3 | 12 | يوجد | 1997 |
| 10 | بيت كاحل | 6526 | 1 | 4 | تحت الاعداد | |
| 11 | إذنا | 19012 | 4 | 16 | يوجد | 2008 |
| 12 | تفوح | 10597 | 2 | 8 | تحت الاعداد | |
| 13 | الخليل | 163146 | 35 | 140 | يوجد مخطط قديم | 1943 |
| 14 | دير سامت | 6237 | 1 | 4 | يوجد | 2012 |
| 15 | بني نعيم | 20084 | 4 | 16 | يوجد | 2008 |
| 16 | بيت عوا | 8064 | 2 | 8 | يوجد | 2007 |
| 17 | دورا | 28268 | 6 | 24 | يوجد | 2003 |
| 18 | يطا | 48672 | 10 | 40 | يوجد | 2004 |
| 19 | الظاهرية | 28776 | 6 | 24 | يوجد | 2003 |
| 20 | السموع | 19649 | 4 | 16 | يوجد | 2010 |
| | المجموع | 471161 | %100 | 400 | | |

المصدر (Palestinian Central Bureau Of Statistics, 2010, p.61, 62, 63).

المصدر (Ministry of Local Government Hebron, 2014).

النسب من حساب الباحثان.

فرضيات الدراسة

ولتحقيق الدراسة تم وضع الفرضيات التالية:

- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع الاجتماعي والمشاركة الشعبية في المخطط الهيكلي.
- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير مستوى التعليم والمشاركة الشعبية في المخطط الهيكلي.
- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير التعليم والمشاركة الشعبية في المخطط الهيكلي.
- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الدخل والمشاركة الشعبية في المخطط الهيكلي.

المحور الأول: الإطار النظري للمشاركة الشعبية

1. مفهوم المشاركة الشعبية

تعددت التفسيرات التي تناولت مفهوم المشاركة الشعبية وماهيتها ومنها ما جاء به العالم فورستير الذي عرفها بأنها: عملية تحول السكان للقيام بجزء مهم في اتخاذ القرارات في المجتمع، ولاسيما القرارات السياسية والاقتصادية، مع التركيز أن يشمل التحول جميع الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع (Forster, 1982, P.67, 80).

وقد ورد تعريف آخر للعالم سرينفسن جاء فيه: أن المشاركة الشعبية عبارة عن عملية تنشيط وتأثير المجتمع المحلي في تنفيذ المشاريع التنموية لتلبية احتياجاتهم، وتحسين مستوى معيشتهم (Srinivasam, 1998, P, 4).

وقد أشار برنامج الأمم المتحدة للإئناء بأن المشاركة الشعبية هي: عملية يتم من خلالها اشراك السكان أصحاب المصالح بما فيهم السكان المحليين الذين لهم تأثير، وأن دورهم لا يتوقف عند ذلك، بل أنهم يقومون بدور المراقبة واتخاذ القرارات الخاصة بتنمية المجتمع الذي يقطنون فيه (UNDP, 1995, p. 158, 168).

2. أهمية المشاركة الشعبية في إدارة المناطق الحضرية وتنميتها

تعدّ المشاركة الشعبية من الوسائل الاستراتيجية المهمة التي يمكن من خلالها تحقيق السياسات التنموية في المجتمع، كما أنها تعمل على تفعيل السكان وتحويلهم إلى عناصر إيجابية تشارك في عملية التخطيط التنموي على المستوى المحلي (Huseen & Mahmoud, 2011, p.32). ويمكن تحديد أهمية المشاركة الشعبية في عدة أمور هي:

- أ. إعطاء صورة واقعية للمشاكل التي تواجه السكان على المستوى المحلي.
- ب. تسهم في تعزيز روح الانتماء من قبل السكان تجاه الجهات المسؤولة عن التخطيط على المستوى المحلي كونها تعمل على تنمية مجتمعاتهم المحلية.
- ج. تعمل المشاركة الشعبية على إفراح المجال لجميع السكان باختلاف مستوياتهم الاجتماعية بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمشاريع التنموية على المستوى المحلي، مما يؤدي إلى التخلص من المشاكل الاجتماعية، والاقتصادية المتمثلة بوجود نخبة اجتماعية على المستوى المحلي.
- د. تسهم في تهيئة السكان داخل المجتمعات السكانية المحلية لقبول التغيير الذي سيحدث في مجتمعاتهم المحلية، نتيجة لقناعتهم وإدراكهم لأهداف هذا التغيير المنشود (Ghunim, 1999, p91, 92).

3. مفهوم المخطط الهيكلي

هو عبارة عن مستند تنظيمي ووسيلة شرعية أساسية لتوجيه عمليات التنمية التي تجري في التجمعات السكانية (المدن/القرى)، ويشمل استخدامات الأرض الخاصة والعامة، كما يهدف إلى تحديد مواقع وامتدادات المشاريع العامة ضمن فترة زمنية طويلة (15-20 عام)، ويرتكز على أساس دراسات شاملة لاستخدامات الأرض والأنشطة المختلفة، وعمليات التنمية التي تجري في الوقت الحاضر، كما يوجه الاتجاهات المستقبلية لنمو السكان والأعمال والأنشطة الأخرى (Local Government, 2010, p.h).

المحور الثاني: الدراسات السابقة

الدراسات العربية

دراسة (Abed Al-Hakeem, 2011). دراسة بعنوان "دور المشاركة الشعبية في تنمية المجتمع المحلي- دراسة اجتماعية ميدانية لعدد من مديريات اليمن".

تناولت الدراسة دور المشاركة الشعبية في تنمية المجتمع المحلي في عدد من المديريات في جمهورية اليمن، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: ارتفاع نسبة الإقبال على المشاركة الشعبية في عمليات التنمية المحلية، وأن احتياجات المنطقة للمشاريع التنموية كان أهم الدوافع للمشاركة، كما كشفت الدراسة عن ضعف إسهامات المجالس المحلية في تفعيل المشاركة الشعبية. وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: ضرورة الاهتمام بالعملية التربوية لما لها من دور في تفعيل المشاركة الشعبية، وضرورة إشراك المجالس المحلية للسكان بالإشراف والرقابة على تنفيذ المشاريع التنموية، وبضرورة تفعيل المحفزات والدوافع لدى السكان لتفعيل المشاركة، وفي النهاية أكدت الدراسة على ضرورة بناء قدرات السلطات المحلية على أسس علمية وموضوعية.

وفي دراسة قامت بها (Ersal, 2004). بعنوان "آليات تفعيل الوعي والمشاركة الشعبية في التخطيط العمراني في الضفة الغربية".

ركزت الدراسة على آليات تفعيل الوعي في عملية المشاركة الشعبية في التخطيط العمراني، كما أشارت إلى أهمية استعمال وسائل الإعلام في تفعيلها، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: ضرورة توضيح أهمية ودور المشاركة الشعبية في عملية التخطيط، وإلى أهمية التنسيق المؤسسي والعمل على بناء جهاز رئيس يعمل على دعم المشاركة الشعبية في المخططات الهيكلية وتأكيداتها، كما أوصت الدراسة بتوفير الدعم المالي والفني لتوفير البنية الأساسية والكوادر الفنية المتخصصة التي من شأنها رفع فاعلية المشاركة الشعبية في عملية التخطيط.

وأجرى (Al-Hameed, 1999) دراسة بعنوان "التخطيط بالمشاركة: أداة لاستدامة تنفيذ المخططات العمرانية للقرى حالة دراسية: قرية دلبشان في محافظة الغربية".

ركزت الدراسة على أهمية الأخذ بمفهوم التخطيط بالمشاركة من أجل أن يكون المخطط متجاوبا مع احتياجات السكان، كما بينت الدراسة أهمية الأخذ بهذا الأسلوب وتطبيقه في الدول النامية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها: أنّ المشاركة الناجحة هي التي تعمل على رفع كفاءة وفاعلية الممثلين في عملية المشاركة، كما أنّ هذا المنهج التشاركي يعمل على إيجاد جيل جديد من المخططين يأخذ بعين الاعتبار أهمية المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات المحلية، وأنّ المشاركة الشعبية أو اعتماد منهج المشاركة سوف يؤدي إلى استهداف احتياجات المواطنين الفقراء في المجتمع عن طريق مشاركتهم في لجان عامة، وفي النهاية تبين أن استخدام الكمبيوتر والممثل في الأبعاد الثلاثة لعرض المشاريع التنموية على السكان سوف يساهم في توضيح الأهداف للسكان وبيانها، مما يضمن فهمهم وإدراكهم لأهمية مشاركتهم في هذه العملية.

وفي دراسة استطلاعية أعدّها (Shafafia, CENTRE) "حول تنفيذ مخطط مدينة القاهرة 2050". تناولت الدراسة المخطط الهيكلي لمدينة القاهرة ومدى معرفة السكان حول تفاصيل هذا المخطط، كونه المسؤول عن توجيه السكان في احتياجاتهم السكنية المستقبلية، وقد شملت الدراسة الاستطلاعية خمسة مناطق حضرية في مدينة القاهرة، وتبين أنّ ما نسبته (61%) من العينة المستطلعة آراؤهم يرفضون تنفيذ المخطط، ويرون أنّه غير واضح ولا يراعي حق المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار، وبخاصة أنّ عملية تطوير المناطق المحلية أمر يخصّ السكان أو على الأقل سماع وجهات نظرهم حول مشاكلهم واحتياجاتهم.

الدراسات الاجنبية

Wind Power Planning In Sweden: Public Participation and Local People's Opposition (Jahanarai, 2010).

تحدثت الدراسة عن دور السكان على المستوى المحلي في دعم عملية التخطيط، وكذلك دورهم في دعم عملية اتخاذ القرارات التخطيطية، وسعت الدراسة إلى تقييم منهج المشاركة

الشعبية في دولة السويد، بالإضافة إلى أنها تحققت من اسهامات السكان المحليين ودورهم في زيادة الايجابيات من عملية اشراكهم في عملية التخطيط، وتوصلت الدراسة إلى وجود ضعف في عملية المشاركة الشعبية، وأن هذا الأمر ناجم عن فقدان الثقة بين السكان والعاملين في مجال التخطيط، وهذا من شأنه تحديد دور السكان المحليين في المشاركة الشعبية الفعالة في اتخاذ القرارات، وقد أوصت الدراسة بضرورة اشراك السكان في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بعملية التخطيط.

Public Participation in UK Infrastructure Planning (Cotton, 2012).

أشارت هذه الدراسة بان مشاركة السكان في التخطيط قد أصبح أمراً رئيسياً وممارساً من قبل المتخصصين في وضع السياسات التخطيطية بالإضافة إلى ممارسته من قبل الأكاديميين، كما أنّ هذا الأمر جعل من المشاركة الشعبية في عملية التخطيط تأثيراً في عمليات صنع القرارات واتخاذها، وبخاصة المتعلقة بتخطيط البنية التحتية مثل الطرق والمطارات وغيرها، وقد أكدت الدراسة أنّ المشاركة سوف تصبح ممارسة مؤسسية في عملية التخطيط، وقد توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات من أهمها: ضرورة إجراء المشاركة في وقت مبكر من عملية التخطيط التنموي للمجتمعات المحلية.

Public Participation in Planning: New Strategies For The 21st Century (Innes, 2000).

هدفت الدراسة إلى بيان فشل الطرق التقليدية في المشاركة الشعبية، وكما هدفت إلى توضيح الحاجة إلى ابتكار طرق جديدة تشمل اهتمامات السكان في عملية تطوير المجتمعات التي يعيشون فيها كما هدفت إلى تطوير نظرية تساعد في فهم السكان لعملية المشاركة الشعبية كشكل من أشكال الديمقراطية، وفي النهاية تحقق كل الأهداف التي تم وضعها من عملية إشراك السكان.

People's Participation in Development Projects at Grass-Root level: A Case Study of Alampur and Jagannathpur Union Parishad (Mohammad, 2010).

جاءت الدراسة لتسليط الضوء والحكم على مستوى المشاركة الشعبية في عملية التنمية، وكذلك بحثت في الجهات الفاعلة والعوامل التي تشكل المشاركة الشعبية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم اختيار نقابتين عينة للدراسة، وتم مقابلة العاملين فيهما وتوجيه الأسئلة، وقد كشفت الدراسة بعض الأمور المثيرة للاهتمام مفادها تساوي المشاركة الشعبية في عملية التخطيط التنموي من حيث الجنس للعاملين في المشاريع التنموية، بينما هناك مشاركة محدودة ومصطنعة في المشاركة المجتمعية في مشاريع التخطيط.

Efficiency Of Participation In Planning (Hassan & Elhefer, 2011).

أكدت الدراسة على أنّ المشاركة في عملية التخطيط أصبحت ركيزة أساسية في إحداث التغييرات في تنمية المدن، وأنّ زيادتها تعتبر أداة فعالة في تجنب الاقصاء الاجتماعي، وكيف أنّ المدينة بحاجة إلى جهات فاعلة ويقصد هنا المشاركة الشعبية من قبل سكان المدن في وضع استراتيجيتها وسياستها، وقد تمّ تطبيق المشاركة في عملية تنمية الحرية مرتين في المدن المصرية من قبل الوكالة السويدية للتنمية وبرنامج الموئل التابع لهيئة الأمم، وقد ركزت الدراسة على مقارنة التجريبتين للتعرف على الفجوات السلبية التي أثرت في عملية المشاركة من أجل التخلص من سلبيات أي تجربة أخرى.

Government- Aided Participation in Planning Singapore (Soh & Yuen, 2006).

حاولت هذه الدراسة استكشاف مختلف الأبعاد لعملية المشاركة الشعبية في التخطيط الحضري في دولة سنغافوره من حيث المناهج المتبعة، ومعناها وتقييم تأثيرها، كما ركزت على دورها في دعم واحداث نوعية حياة جيدة لمواطنيها من خلال اشراكهم وتفعيلهم في تشكيل البيئة الحضرية، وليس بهدف تشجيعهم فقط وإنما من أجل مساهمتهم في أعمال تطوعية في عملية التخطيط من أجل إنشاء قاعدة عريضة للمشاركة الشعبية.

الاختلاف بين الدراسة والدراسات السابقة

تميزت الدراسة عن غيرها من الدراسات من خلال المنطقة التي شملتها الدراسة والمتمثلة بجميع التجمعات الحضرية في المحافظة وبالتالي دراسة المشاركة الشعبية في اعداد المخطط الهيكلي على مستوى اقليمي بينما جميع الدراسات اقتصت بدراستها على المستوى المحلي فقط داخل التجمعات الحضرية في الضفة الغربية.

المحور الثالث: نتائج تحليل البيانات

في هذا المحور سيتم عرض نتائج تحليل البيانات حسب ورودها في الاستبانة على النحو الآتي:

أ. البيانات الشخصية للمجيب

وهذا الجزء من التحليل سيتناول خصائص العينة التي حددتها الدراسة:

1. النوع الاجتماعي (الجنس)

يتضح أنّ أفراد العينة تميل لصالح الذكور بنسبة قليلة كما يشير إليها الجدول التالي.

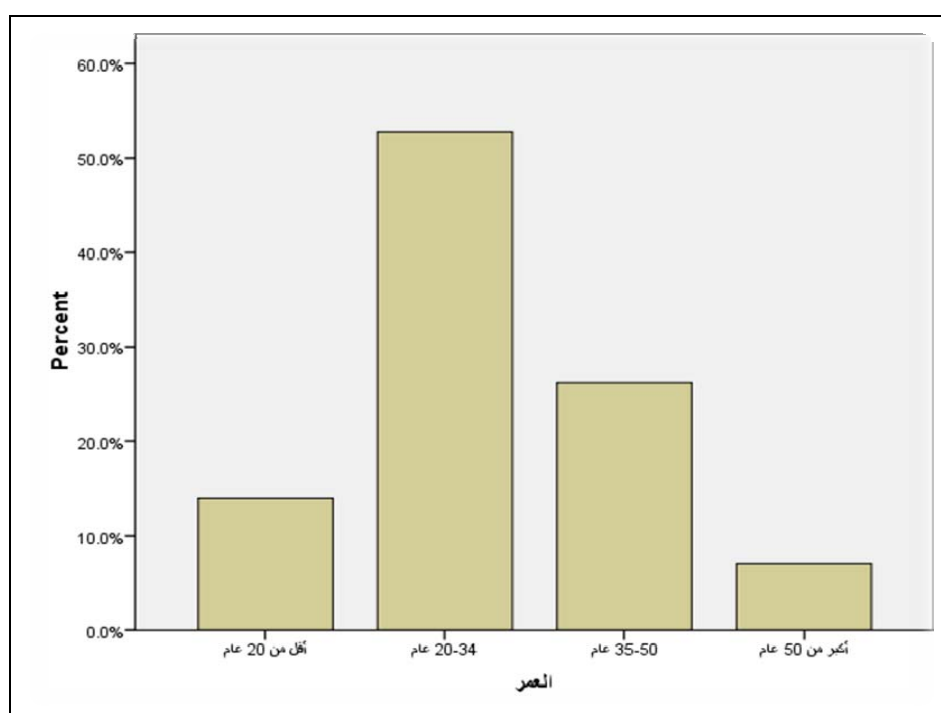
جدول (2): النوع الاجتماعي لأفراد العينة.

| النوع الاجتماعي (الجنس) | عدد التكرارات | النسبة المئوية |
|-------------------------|---------------|----------------|
| ذكور | 222 | 55,5 |
| إناث | 178 | 44,5 |
| المجموع | 400 | %100 |

تشير بيانات الجدول أنّ (55,5%) من أفراد العينة هم من الذكور، وهذا الأمر طبيعي؛ لأنّ المرأة في المجتمع الفلسطيني أقلّ جرأة من الرجل في التعامل مع الباحث باعتباره شخصاً غريباً، ومع ذلك فإنّها تميل لممارسة دورها وارتفاع نسبة مشاركة الإناث خير دليل على ذلك.

2. الخصائص العمرية

تتوزع أعمار عينة الدراسة كما هو موضح في الشكل التالي:

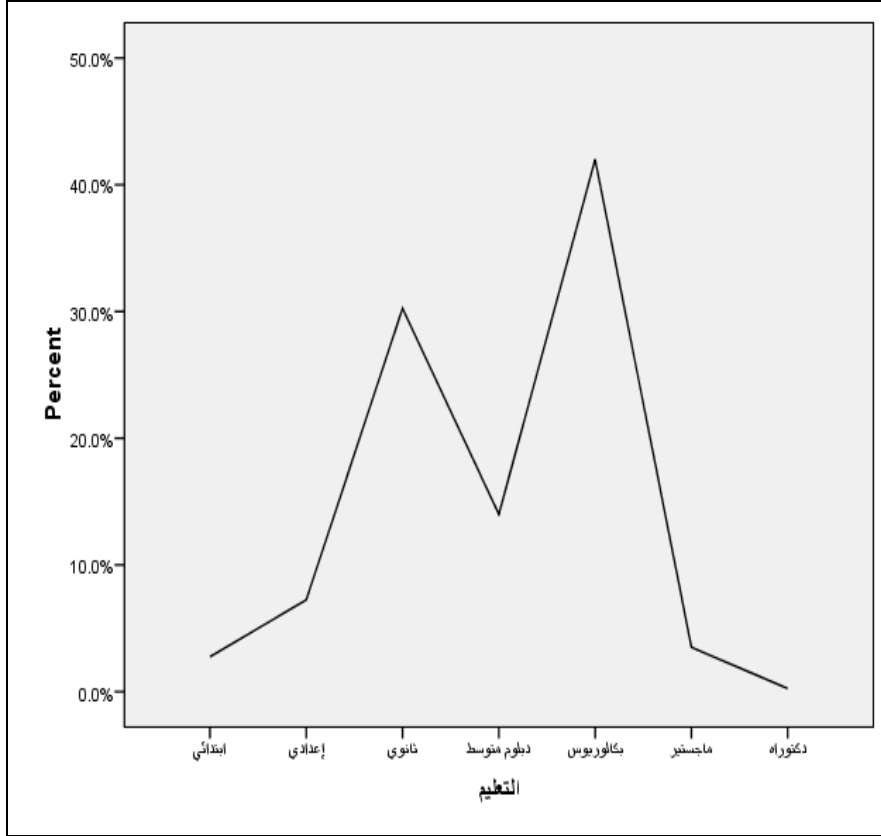


شكل (1): الخصائص العمرية لعينة الدراسة.

يلاحظ أنّ (80%) من أفراد العينة تراوحت أعمارهم بين الفئة العمرية (20-50 سنة).

3. مستوى التعليم

يعدّ المستوى التعليمي من العوامل المؤثرة في نوعية المشاركة الشعبية في عملية التخطيط داخل التجمعات السكنية، فهم أكثر أشخاص مرشحين ليتم إشراكهم إن وجد قرار في إشراك السكان من قبل الهيئات المحلية الممثلة بالمجالس البلدية، ويتضح أنّ المستوى التعليمي لأفراد العينة قد انحصر في ثلاثة مستويات تعليمية كما يبين الشكل التالي.

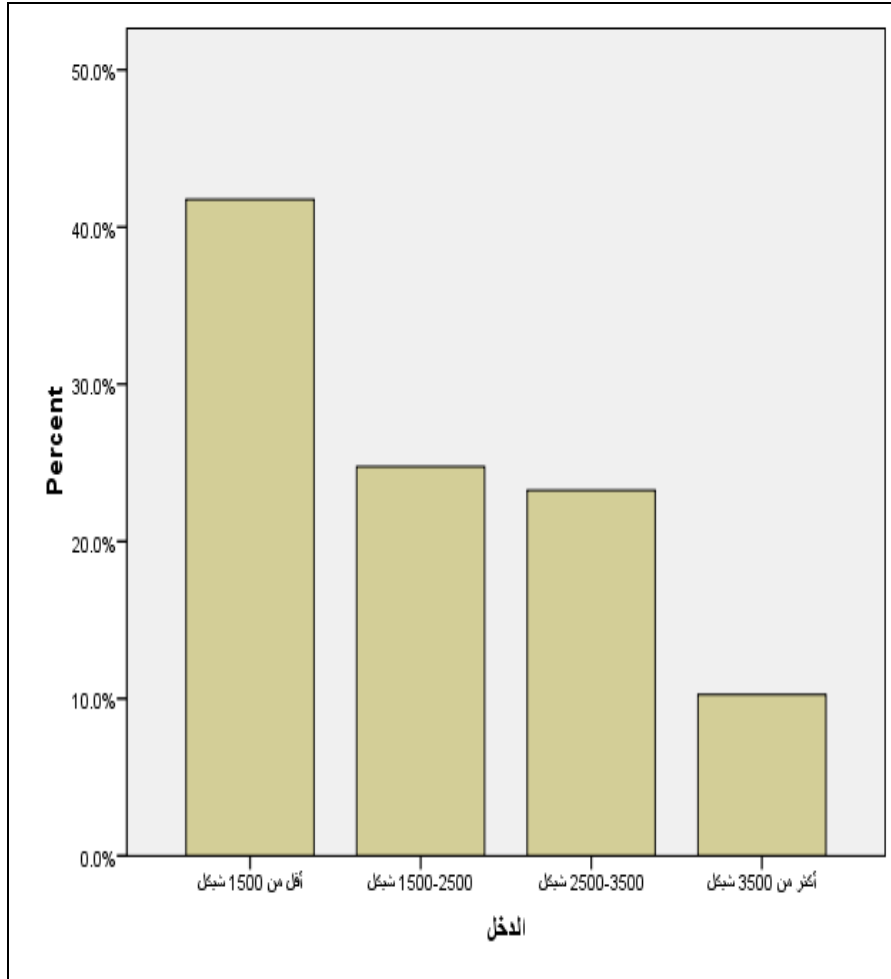


شكل (2): الخصائص التعليمية لأفراد هيئة الدراسة.

تشير البيانات إلى أنّ (86%) من أفراد العينة ينحصر مستوى تعليمهم بين المرحلتين الثانوية والجامعية الأولى (درجة البكالوريوس)، وهذا يبيّن أنّ سكان التجمعات الحضرية في محافظة الخليل يمتازون بمستوى تعليمي مرتفع وتحديداً في المرحلة الجامعية الأولى، فقد بلغت نسبتهم (42%) من مجموع أفراد العينة.

4. الدخل

تبيّن أنّ (41,8%) من أفراد العينة يقل دخلهم الشهري عن (1500 شيكل) بينما الذي يتراوح دخلهم الشهري بين (1500-3500 شيكل) قد شكلوا (48%)، أمّا الذين يزيد دخلهم الشهري عن (3500 شيكل)، فبلغت نسبتهم (10,2%)، ومن خلال هذه البيانات فإنّ مستوى الدخل يعبر عن واقعه في مناطق الضفة الغربية والشكل التالي يوضح خصائص الدخل السابقة.



شكل (3): خصائص الدخل لأفراد عينة الدراسة.

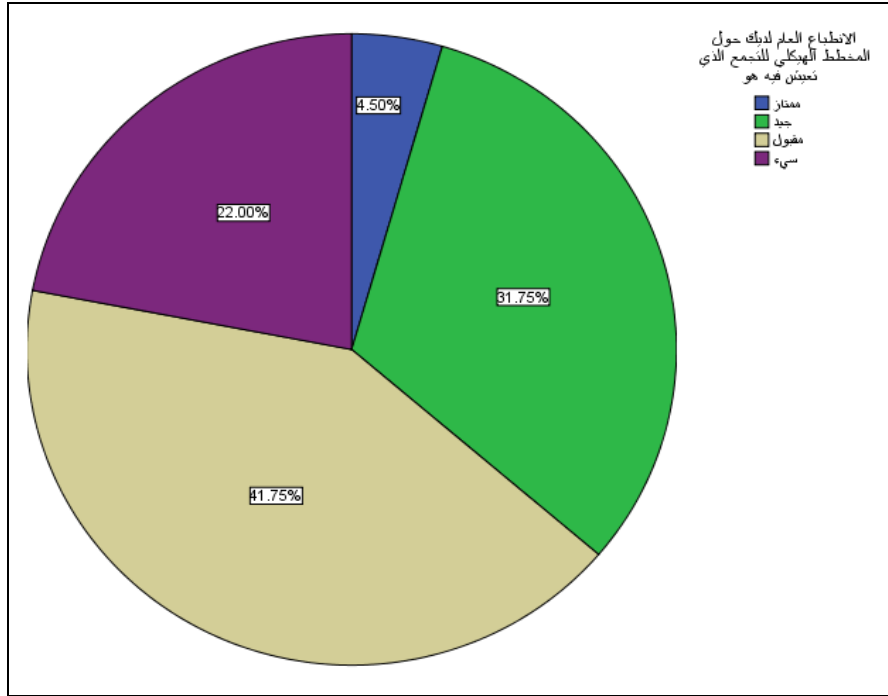
ب. تحليل البيانات الخاصة بمعرفة المجيب (أفراد العينة) بالمخطط الهيكلية

1. مدى سماع المُجيب بمصطلح المخطط الهيكلية: تبيّن أنّ (155) شخصا من الذين شملتهم العينة أجابوا بأنهم قد سمعوا بالمخطط، وقد بلغت نسبتهم (38,8%)، بينما هناك (245) شخصا لم يسمعوا بالمخطط الهيكلية، وقد بلغت نسبتهم (61,2%).
 2. طريقة سماع المُجيب عن المخطط الهيكلية: لقد تمّ تحديد طرق سماع المُجيب بالمخطط الهيكلية، وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:
- جدول (3): طرق سماع المُجيب بالمخطط الهيكلية.**

| النسبة المئوية | عدد التكرارات | طريقة سماع المُجيب بالمخطط الهيكلية |
|----------------|---------------|-------------------------------------|
| 15,5 | 62 | اعلان البلدية |
| 9,8 | 39 | الصحف |
| 3,2 | 13 | اللقاءات مع مسؤولي البلدية |
| 10,2 | 41 | موظفو البلدية |
| 61,2 | 245 | لم يسمع بالمخطط الهيكلية |
| 100% | 400 | المجموع |

يتضح من النتائج انخفاض نسبة السكان الذين سمعوا بالمخطط الهيكلية عن طريق اللقاءات مع مسؤولي البلدية، فقد بلغت نسبتهم (3,2%)، وهي أقل طريقة من طرق سماعهم عن المخطط الهيكلية، وهذا يشير على عدم وجود اشراك فعلي للسكان في عمليات التخطيط على المستوى المحلي من قبل الهيئات الإدارية المحلية المسؤولة عن عملية التخطيط، ويمكن إرجاع ذلك لسببين: الأول عدم قناعة المسؤولين بأهمية المشاركة الشعبية في عملية التخطيط، والثاني يتمثل في عدم وجود آلية و منهجية لإشراك السكان، بينما أجاب (245) شخصا بعدم سماعهم بالمخطط الهيكلية، وقد شكلوا ما نسبته (61,2%) من أفراد عينة الدراسة، كما تؤكد النتائج أنّ معرفة السكان بالمخطط الهيكلية هي أقرب ما تكون قائمة على المعرفة والعلاقات الاجتماعية بين السكان وبين المسؤولين في البلدية حيث حلت هذه الطريقة في المرتبة الثالثة فيما يتعلق بالمعرفة عن المخطط الهيكلية.

3. المشاركة في مراحل المخطط الهيكلية وطرق هذه المشاركة: تبيّن أنّ (90,5%) من المُجيبين لم يشاركوا على الإطلاق في المخطط الهيكلية في جميع مراحلها، بينما بلغت نسبة الذين شاركوا (9,5%)، وقد توزعت مشاركتهم بعملية الإعداد للمخطط الهيكلية بنسبة (6%)، وشارك الباقون من خلال الاعتراض على المخطط الهيكلية بما نسبته (3,5%).
4. الانطباع العام لدى المُجيبين حول المخطط الهيكلية للتجمع السكاني الذي يعيشون فيه: يتفاوت الانطباع العام حول المخطط الهيكلية كما يتضح من الشكل التالي.



شكل (4): الانطباع العام لدى أفراد العينة حول المخطط الهيكلي.

يلاحظ من النتائج في الشكل السابق أنّ ما نسبته (63,8%) من المُجيبين يرون أنّ المخطط الهيكلي مقبول وسيء، وهذا الأمر ناتج عن انخفاض مستوى عملية المشاركة الشعبية في المخطط الهيكلي، فالمخططات يتم وضعها بناء على تصورات ودراسات من قبل شركات خاصة همها الوحيد إعداد المخططات بغض النظر عن الاحتياجات الفعلية للسكان، ودون النظر إلى المشاكل التي تواجههم في التجمعات التي يعيشون فيها، فالأصل أن تكون هذه النتائج بطريقة معاكسة، وألا تزيد نسبة من يرون أنّ المخطط مقبول أو سيء عن (10%)، فالمخطط سواء أكان يعمل في القطاع الخاص أم ضمن الهيئة المحلية المسؤولة عن التخطيط بل يستطيع في أي حال من الأحوال إرضاء الجميع، فلا بدّ من وجود نسبة قليلة من السكان تتعارض مصالحهم مع المصلحة العامة التي يعبر عنها المخطط الهيكلي.

5. مدى الاعتقاد بأنّ تعزيز مشاركة السكان في عملية التخطيط تؤدي إلى تطوير العملية التنموية في التجمع: تبين أنّ ما نسبته (93%) من المُجيبين يرون بأن مشاركة السكان تسهم في تطوير العملية التنموية في التجمع السكاني، بينما يرى (7%) منهم أنّ إشراك

السكان لن يؤدي إلى تطوير العملية التنموية في التجمع الذي يعيشون فيه، وهذا مؤشر على عدم وجود وعي وإدراك لأهمية ودور المشاركة الشعبية من قبل عدد قليل من المُجيبين، وربما تكون هذه النتيجة هي محصلة لعدم وجود ثقة في الجهات المسؤولة عن عملية التخطيط سواء أكانت على المستوى القومي أم الإقليمي أم المحلي أم مجتمعة كلها.

6. مدى اعتبار المُجيبين أنفسهم مشاركين في عملية التخطيط والتطوير في التجمع الذي يعيشون فيه: تشير النتائج الخاصة بهذا السؤال إلى وجود ما نسبته (3،2%) يعتبرون أنفسهم مشاركين بشكل كبير جداً، بينما يرى (9%) أنهم مشاركين بشكل كبير، و بينما يرى (50%) بأنهم مشاركون بشكل متوسط، و(42،8) يعتبرون أنفسهم بأنهم غير مشاركين على الإطلاق، وبالرجوع إلى نتيجة من يعتبرون أنفسهم مشاركين بشكل كبير جداً، فإن هذه النتيجة تتطابق إلى حد بعيد من نتيجة الذين أجابوا بأن المخطط الهيكلي ممتاز وبلغت نسبتهم (4،5%).

ج. تحليل البيانات الخاصة بفرضيات الدراسة

اعتمدت الدراسة على فرضية العدم (الصفريّة) واستخدمت نوعين من التحليل هما (T-test, One Way anova)، وقد جاءت نتائج تحليل الفرضيات على النحو الآتي:

الفرضية الأولى: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري النوع الاجتماعي والمشاركة الشعبية، وقد جاءت النتائج كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (4): نتائج تحليل الفرضية الأولى باستخدام تحليل (T- test) والتي تبحث في العلاقة بين متغيري النوع الاجتماعي والمشاركة الشعبية.

| النوع | Test Value = 0 | | | | | |
|---|----------------|-----|-----------------|-----------------|---|--------|
| | T | Df | Sig. (2-tailed) | Sig. (2-tailed) | 95% Confidence Interval of the Difference | |
| | | | | | Lower | Upper |
| | 58.080 | 399 | .000 | 1.44500 | 1.3961 | 1.4939 |
| هل سبق و أن شاركت في مراحل المخطط الهيكلي | 129.776 | 399 | .000 | 1.90500 | 1.8761 | 1.9339 |

بناء على النتائج، فإن الدراسة ترفض فرضية العدم (الصفريّة) وتقبل الفرضية البديلة والتي تشير إلى وجود علاقة بين متغيري النوع الاجتماعي والمشاركة الشعبية.

الفرضية الثانية: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري التعليم والمشاركة الشعبية والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول (5): نتائج تحليل الفرضية الثانية باستخدام تحليل (One Way Anova)، والتي تبحث في العلاقة بين متغيري العمر والمشاركة الشعبية.

| | Sum of Squares | Df | Mean Square | F | Sig. |
|----------------|----------------|------------|-------------|-------|------|
| Between Groups | .358 | 3 | .119 | 1.390 | .245 |
| Within Groups | 34.032 | 396 | .086 | | |
| Total | 34.390 | 399 | | | |

بناءً على النتيجة السابقة فإن الدراسة تقبل فرضية العدم (الصفريية)، والتي توضح عدم وجود علاقة بين متغيري العمر والمشاركة الشعبية.

الفرضية الثالثة: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري التعليم والمشاركة الشعبية:

جدول (6): نتائج تحليل الفرضية الثالثة باستخدام تحليل (One Way Anova)، والتي تبحث في العلاقة بين متغيري التعليم والمشاركة الشعبية.

| | Sum of Squares | Df | Mean Square | F | Sig. |
|----------------|----------------|------------|-------------|-------|------|
| Between Groups | 1.551 | 6 | .258 | 3.093 | .006 |
| Within Groups | 32.839 | 393 | .084 | | |
| Total | 34.390 | 399 | | | |

تشير النتائج إلى رفض فرضية العدم (الصفريية) وقبول الفرضية البديلة بوجود علاقة بين متغيري التعليم والمشاركة الشعبية.

الفرضية الرابعة: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري الدخل والمشاركة الشعبية:

جدول (7): نتائج تحليل الفرضية الرابعة باستخدام تحليل (One Way Anova)، والتي تبحث في العلاقة بين متغيري الدخل والمشاركة الشعبية.

| | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|----------------|----------------|-----|-------------|-------|------|
| Between Groups | 1.524 | 1 | 1.524 | 1.436 | .231 |
| Within Groups | 422.316 | 398 | 1.061 | | |
| Total | 423.840 | 399 | | | |

تشير النتائج في الدراسة إلى قبول فرضية العدم (الصفريية) وبالتالي عدم وجود علاقة بين متغيري الدخل والمشاركة الشعبية كما هو واضح في الجدول السابق.

النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

1. تبين أن (61,2%) من أفراد العينة لم يسمعو بالمخطط الهيكلي على الإطلاق، وأن (38,8) أفادوا بسماعهم بالمخطط الهيكلي داخل التجمع الذي يعيشون فيه.
2. بلغت نسبة الذين سمعوا بالمخطط الهيكلي بواسطة إعلان البلدية والصحف واللقاءات مع مسؤولي البلدية وموظفيها (38,8%)، وجاءت طريقة إعلان البلدية في مقدمتها بنسبة (15,5)، وأقلها طريقة اللقاءات مع مسؤولي البلدية بنسبة (3,2%).
3. (9,5%) من أفراد العينة أعربوا عن مشاركتهم بعملية التخطيط، حيث توزعت المشاركات بنسبة (6%) شاركوا في عملية الإعداد و(3,5%) شاركوا في الاعتراض على المخطط.
4. أعرب (42%) عن قبولهم بشكل عام عن المخطط الهيكلي بينما اعتبر (32%) المخطط جيداً، وفي المقابل اعتبر (22%) المخطط سيئاً، و(4%) اعتبروه ممتازاً.
5. اعتبر (93%) من أفراد العينة بأن المشاركة الشعبية تسهم في تطوير العملية التنموية في التجمع، بينما يرى (7%) أن المشاركة الشعبية لا تسهم في ذلك.
6. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري النوع الاجتماعي والتعليم و المشاركة الشعبية.
7. عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري العمر والدخل والمشاركة الشعبية.

التوصيات

1. ضرورة اللجوء إلى وسائل جديدة، ولا سيما الوسائل التكنولوجية ومنها وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المعرفة، والوعي بمفهوم المخطط الهيكلي وبيان أهميته كإطار تنموي تخطيطي.
2. على الجهات الإدارية المحلية المسؤولة عن التخطيط تغيير سياساتها تجاه السكان من خلال تفعيلهم بشكل جدي من خلال إشراكهم في جميع مراحل إعداد المخططات الهيكلية، عن طريق اعتماد منهج المشاركة الشعبية.
3. العمل على تحديد نسبة مئوية لحجم المشاركة الشعبية تضمن رفع النسبة المنخفضة في المشاركة من أجل أن يأتي المخطط الهيكلي معبرا عن طموحات واحتياجات السكان على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية، والاقتصادية، وألا يتم حصر المشاركة في فئة معينة يتم تحديدها بناءً على المعرفة والعلاقات الاجتماعية، فالأصل أن تكون عشوائية ممثلة لسكان التجمع.
4. لا بدّ من العمل الدؤوب على إيجاد قنوات حقيقية للسكان والجهات العاملة في مجال التخطيط بأهمية المشاركة الشعبية في التخطيط التنموي على المستوى المحلي بشكل خاص، وكذلك إيجاد قنوات عند الطرفين بأن العملية التنموية المبنية على التخطيط هي عملية جماعية تكاملية تسهم في تحقيق أهداف طرفي المعادلة.
5. توظيف نخبة من المخططين الذين يؤمنون بمبدأ المشاركة الشعبية في التخطيط ليشكلوا حلقة وصل بين سكان المجتمعات ومتخذي القرارات التنموية على المستوى المحلي والإقليمي والقومي ليكون هناك تكامل رأسي و أفقي في عملية المشاركة الشعبية.

Reference (Arabic & English)

- Palestinian Central Bureau of Statistics. (2010). *Book Hebron Annual Statistical*. Palestine.
- Al- mudafar, M. & YUSIF, O. (2010). *Urban Geography and the foundations and principles of the methodology and theories and spatial analyzes*, Jordan, Dar Al-Safa,a .
- Ersal, M. (2004). *Mechanisms of activating the awareness and public participation in urban planning in the West Bank*. (Unpublished Master dissertation). University of Al-Najah, Palistine.
- Ghunim, O. (1999). *Introduction to the regional development planning*, Jordan, Dar Al-Safa, a.

- Huseen, S. & Mahmoud, N. (2011). Strategies for sustainable urban management in the Arab-Islamic city in the light of the bilateral (city and power). *Journal of the Planner and Development*, 24, 32.
- Ministry of Local Government. (2014). *Physical Planning Guide - procedures and tools prepare master plans in the West Bank and the Gaza Strip*, Palestine.
- Cotton, M. (2012). Public Participation in Uk In Infrastructure Planning. *Under Standing of Science*, 21, 17-35.
- Forster, J. (1982). Panning In The face Of Power. *Journal of the American Planning Association*, 48(1), 67-80.
- Hassan, G. & Elherer, A. (2011). Efficiency of Participation in Planning. *Aexndria Engineering Journal*, 50(2), 203-212.
- Innes, J. Boher, D. (2000). Public Participation in Planning: New Strategies for the 21st Century, *Annual Conference of the Association of Collegiate School of Planning*, 1-37.
- Jahanarai, T. (2010). *Power Planning In Sweden Public Participation and local People's Opposition* (Unpublished Master Dissertation). University of Lund, Sweden.
- Mohammed, S. (2010). *People's Participation Development Project at Grass- Root level: Case Study of Alampur Jagannathpur Union Paraishads*. (Unpublished Doctoral dissertation). University North South of, Pangladesh.
- Hassan, G. & Elherer, A. (2011). *Efficiency of Participation in Planning*. Aexndria Engineering Journal, 50(2), 203-212.
- Forster, J. (1982). *Panning In The face Of Power*. Journal of the American Planning Association, 48(1), 67-80.
- Soh, I. Yuen, B. (2006). *Government aided Participation in Planning Singapore*. Cities Journal, 32, 30-43.

- Srinivasan, L. (1998). *Participation and Social Assesment Tools and Techniques*. Congres library, USA.
- UNDP. (1995). *Donor Organization and Participatory Development*. Community Development Journal, 30(2), 158-168.
- Abed Al-Hakeem, A. (2011). *The role of popular participation in community development - social study field for a number of districts in Yemen*, from [htt://www.yemen-nic.info](http://www.yemen-nic.info).
- Abed Al-Hameed, M. (2009). *People planning to participate: a tool for the implementation of sustainable urban plans for villages Case Study: Village Dlepshan - Western Province in Egypt*. from <http://www.ksu.edu.sa.scintifice.repostory>.
- Palestinian National Information Center - Wafa. (2014). *Press at the stage of the Palestinian National Authority*. from [hhp://www.wafainfo.ps](http://www.wafainfo.ps).
- Transparency Center for Studies and Community Development Training. (2011). *A prospective study on the implementation of the scheme of cairo city plan in 2050*. from <http://www.gate.ahram.org.eg>.

الملاحق:

ملحق (1)

استبانة مسح ميداني

تهدف هذه الدراسة لمعرفة وتقييم مدى مشاركة السكان في مراحل إعداد المخطط الهيكلي باعتباره الخطة التي تركز عليها عمليات التنمية المحلية في التجمعات السكانية، والذي من شأنه توفير احتياجات السكان من خدمات ومرافق عامة وغيرها من الأنشطة الضرورية، مع التأكيد بأن جميع المعلومات الواردة في هذه الاستبانة مخصصة لأغراض البحث العلمي فقط.

الرجاء وضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة

أولاً: البيانات الشخصية للمجيب

- اسم التجمع السكاني:
- الجنس: 1- ذكر 2- أنثى.
- العمر: 1- (أقل من 20 عام) 2- (20-34 عام) 3- (35-50 عام) 4- (أكبر من 50 عام).
- مستوى التعليم: 1- (ابتدائي) 2- (اعدادي) 3- (ثانوي) 4- (دبلوم متوسط) 5- (بكالوريوس) 6- (ماجستير) 7- (دكتوراه).
- الدخل الشهري:
- 1- (أقل من 1500 شيكل).
- 2- (1500-2500 شيكل).
- 3- (2500-3500 شيكل).
- 4- (أكثر من 3500 شيكل).

ثانياً: معرفة المجيب بالمخطط الهيكلي

- هل سمعت بمصطلح المخطط الهيكلي للتجمع من قبل: 1- نعم 2- لا.
- إذا كانت إجابتك نعم، كيف سمعت بالمخطط الهيكلي للتجمع؟
- 1- إعلان البلدية.
- 2- الصحف.
- 3- اللقاءات مع مسؤولي البلدية والسكان.
- 4- موظفو البلدية.
- 5- لم أسمع بالمخطط.

- هل سبق وأن شاركت بمراحل إعداد المخطط المختلفة: 1- نعم 2- لا.
- إذا كانت إجابتك نعم ، فكيف شاركت فيها:
 - 1- المشاركة في الإعداد.
 - 2- المشاركة من خلال الاعتراض عليه.
 - 3- لم أشرك .
- الانطباع العام لديك حول المخطط الهيكلي للتجمع السكاني الذي تعيش فيه هو:
 - 1- (ممتاز) 2- (جيد) 3- (مقبول) 4- (سيء).
- هل تعتقد أن تعزيز مشاركة السكان في عملية التخطيط تؤدي إلى تطوير العملية التنموية في التجمع السكاني: 1- نعم 2- لا .
- هل تعتبر نفسك مشارك في عملية التخطيط والتطوير في التجمع السكاني الذي تعيش فيه:
 - 1- (بشكل كبير جدا) 2- (بشكل كبير) 3- (بشكل متوسط) 4- (بشكل بسيط جدا) 5- (غير مشارك).

شكراً لحسن تعاونكم